Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بها على وجه لايتأتى معه تقدير معانى النحو وتوضيحها فيها ، وان أردت مثلا فخذ بيت بشار(٢٥٧) :

كأنَّ مُثار النَّقع فوق رؤُوسنا وأسيافَنا ليلٌ تَهاوى كواكبُهُ

وانظر هل يتصور أن يكون بشار قد أخطر معانى هذه الكلم بباله أفرادا عارية من معانى النحو التى تراها فيها ، وأن يكون قد وقع (كأن) فى نفسه من غير أن يكون قصد ايقاع التشبيه منه على شىء ، وأن يكون فكر فى (مثار النقع) من غير أن يكون أراد اضافة الأول الى الثانى ، وفكر فى (فوق رؤوسنا) من غير أن يكون قد أراد أن يضيف (فوق) الى (الرؤوس) ، وفى (الأسياف) من دون أن يكون أراد عطفها بالواو على (مثار) وفى (الواو) من دون أن يكون أراد العطف بها ، وأن يكون كذلك فكر فى (الليل) من دون أن يكون أراد أن يجعله خبرا لـ (كأن) ، وفى (تهاوى كواكبه) من دون أن يكون أراد أن يجعل (تهاوى) فعلا للكواكب ، ثم يجعل الجملة صفة لـ (ليل) ليتم الذى أراد من التشبيه ؟.

أم لم تخطر هذه الأشياء بباله الا مرادا فيها هذه الأحكام والمعانى التى تراها فيها .

وليت شعرى كيف يتصور وقوع قصد منك الى معنى كلمة من دون أن تريد تعليقها بمعنى كلمة أخرى ؟ .

واعلم أن مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعا من الذهب فيذيب بعضها فى بعض حتى تصير قطعة واحدة ..

فبيت بشار اذا تأملته وجدته كالحلقة المفرغة التى لاتقبل التقسيم ، ورأيته قد صنع فى الكلم التى فيه مايصنعه الصانع حين يأخذ كسرا من

---

(٢٥٧) يمدح ابن هبيرة وقد أجازه على هذه القصيدة أربعين الف درهم ، النقع : الغبار وهو من اضافة الصفة الى الموصوف ، أى النقع المثار ، تهاوى : تساقط .